

## «رامز تحت الصفر».. إقبال جماهيري وأجور فلكية واتهامات بالفبركة

الخميس 31 مايو 2018 07:05 م

يحظى برنامج المقلب «رامز تحت الصفر» بإقبال جماهيري كبير، رغم الهجوم الشديد الذي يتعرض له يوميا، كما تتزايد بشكل غير مسبوق نسبة الإعلانات التي تبث عبر فقرات البرنامج.

وتدور الفكرة هذا العام حول استضافة عدد من الفنانين (منهم نور وياسمين صبري ومحمد عبدالرحمن وبيومي فؤاد وعمرو يوسف وأكرم حسني وخالد الصاوي وأحمد الفيشاوي وريم مصطفى وهنا الزاهد) في روسيا للمشاركة في أحد البرامج الرياضية، بهدف التعليق على مشاركة مصر في كأس العالم لكرة القدم، ويقعون هناك في المقلب بعدما يتنكر «رامز جلال» في صورة مدرب منتخب مصر لكرة القدم الأرجنتيني «هيكاتور كوبر»، فيما يتنكر في الحلقات التي يستضيف فيها نجوم الكرة، ومنهم «محمود تريزييه» و«سعد سمير» و«محمود كهربا» و«شريف إكرامي» و«عبدالله السعيد»، في شخصية شقيقة «كوبر».

وتعرض البرنامج لانتقادات مع عرض حلقاته الأولى، والمطالبات بوقفه، واتهامه بتجاوزه الحدود الأخلاقية المسموح بها، بأنه يمثل عنواناً للإسفاف، فضلاً عن اتهامات أخرى لـ «رامز» بالتحرش بالنجمات من ضيوفه لفظياً وجسدياً.

وأكدت وكيل نقابة الإعلاميين «سهام صالح» في بيان لها أن لجنة المتابعة والرصد داخل النقابة، لم ترصد أية مخالفات للبرنامج المعروض حالياً على شاشة «أم بي سي مصر».

وأوضحت أن ما يحدث من جدل حول البرنامج ودعاية ضده ما هي إلا «نفسنة وحرب إعلانات».

وقالت إن البرنامج من البرامج الجماهيرية التي تدخل كل البيوت العربية والجماهير تنتظره كل عام، وأنه يراعي الالتزام بأخلاقيات المجتمع العربي حتى يضمن نجاحه، وهو ما عمل عليه القائمون على البرنامج.

وفي ردها عن أن القناة التي تعرض البرنامج والشركة المنتجة له غير مصرية، وبالتالي لا تخضعان للقوانين المنظمة داخل مصر، قالت إن أي قناة تعمل داخل مصر يتم رصد ما تبثه من قبل نقابة الإعلاميين، وأن لجنة المتابعة تتابع كل البرامج لرصد المخالفات، وإجراء تحقيق حولها مع إمكان استدعاء القائمين على الوسيلة الإعلامية أو البرنامج لكتابة تقرير حول حقيقة الأمر، ورفعها إلى المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، لاتخاذ الإجراء اللازم طبقاً للصلاحيات التي كفلها له القانون.

ورغم أن البرنامج أثار ضجة في بداية عرضه، وتعلت الأصوات المطالبة بضرورة وقفه، وتبرع بعضهم وطلب من المدير الفني للمنتج المصري «كوبر» بأن يقاضي «رامز» بسبب استخدام اسمه وشخصيته في البرنامج، فإن «كوبر» خرج عن صمته، من خلال مصدر مقرب منه، وقال إنه لم يشاهد سوى 3 دقائق فقط من البرنامج، وكان تعقيبته أنه لا يريد التعليق على الأمر، وأكد أن الشخصية التي يجسدها «رامز» لا تشبهه على الإطلاق، وأنه لا ينوي رفع دعاوى قضائية ضده، معتبراً تقليد الناس أمراً عادياً، إلا إذا تم التطرق إلى أمور شخصية على حد قوله.

### المقابل المادي

ورغم تكتم فريق عمل البرنامج والضيوف الذين ظهروا في حلقاته على المقابل المادي الذي تقاضونه، فإن الواضح أن المبالغ تجاوزت الأرقام التي تم رصدها للضيوف في السنوات الماضية، خصوصاً أن حلقة الضيف الواحد استغرقت وقتاً طويلاً ما بين سفر إلى موسكو وإقامة ثم تصوير وعودة.

وما يؤكد أن الأرقام مرتفعة للغاية هذا العام، ما صرح به الإعلامي السعودي «عبدالله مزارش» قبل فترة بأن «رامز» عرض على الفنان السعودي «محمد عبده» مبلغاً باهظ الثمن مقابل حلقة في برنامجه، وما تردد عن تقاضي «ياسمين صبري» أجراً قدره مليون جنيه، وهو الأجر ذاته الذي كانت ستتقاضاه مقابل قيامها ببطولة مسلسل تليفزيوني من 30 حلقة.

وكشف عاملون في البرنامج أن الكلفة الإجمالية للبرنامج والتي تتمثل في أجر «رامز» وفريق الإخراج والتصوير وبقية الفنيين والإقامة والسفر وأجور الضيوف وأعمال الخدع والجرافيك والمؤثرات البصرية وغيرها، يتم تعويضها بأكثر من ضعفها من عائدات الإعلانات التي تتزايد في صورة كبيرة مع بدء العرض، ودلّوا على كلامهم باستمرار إنتاج البرنامج لعدد من السنوات المتتالية خلال شهر رمضان.

### فبركة واتفاق ضمني

وانقسم الجمهور والنقاد بين فريقين، أكد الأول وهم أكثر أن البرنامج ما هو إلا لعبة متفق عليها، والضيوف ما هم غير ممثلين يقبلون العرض من أجل المال، وأنه اعتمد على الفبركة والاتفاق الضمني بين «رامز» والضيوف، واستندوا إلى أن شكل شخصيتي كوبر أو شقيقته التي تقمصهما «رامز» وطريقتهما غير مقنعة بالمرّة.

أما الفريق الآخر فأكد أن البرنامج حقيقي، واستندوا إلى الخوف والرعب والبكاء الذي صدر من غالبية الضيوف.

واحتل البرنامج نصيب الأسد على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ شن رواد هذه المواقع هجوماً شرساً على مقدم البرنامج وضيوفه واعتبروا ما يقدم عنواناً للإسفاف والسوقية في الألفاظ وخدشاً للحياء.

وكان «رامز جلال» قدم خلال السنوات الماضية عدداً من برامج المقالب التي تشابهت في المضمون، واختلفت في العناوين، ومنها «رامز واكل الجو» و«رامز بيلعب بالنار» و«رامز قرش البحر» و«رامز عنخ أمون» و«رامز ثعلب الصحراء» و«رامز قلب الأسد» و«رامز تحت الأرض».

ويتنكر «رامز جلال» في شخصية المدير الفني للمنتخب المصري «هيكتور كوبر»، ضمن أحداث برنامجه «رامز تحت الصفر»، كعامل إضافي لإقناع ضحيته بحقيقة تشجيعه للمنتخبات العربية المشاركة في كأس العالم في روسيا.